أوضاع المرأة في جنوب أفريقيا ١٩٦١-١٩٨٩

الباحثة غفران سمير سعدون
أ. د وفاء كاظم ماضي الكندي
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل

Status of Women in South Africa 1961-1989

Ghufran Samir Saadoun
Prof.Dr. Wafaa Kazem Madi Al Kindi
College of Education for Human Sciences / University of Babylon
lyjsyn33@gmail.com

Abstract

This research deals with the issue of the situation of women in South Africa 1961-1989. In South Africa after independence, women in South Africa played an important role in participating in political activities, especially in the African National Congress, as well as participating in demonstrations that denounced racial discrimination in South Africa. She actively participated in the student movement, which was calling for the abolition of racial discrimination laws.

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع **أوضاع المرأة في جنوب أفريقيا** ١٩٦١-١٩٨٩ بعد الاستقلال ،فقد لعبت المرأة في جنوب أفريقيا دور مهم في المشاركة في النشاطات السياسية ولاسيما مشاركتها الفعالة في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي فضلا عن مشاركتها في التظاهرات التي كانت تندد بالتمييز العنصري في جنوب افريقيا ، كما شاركت مشاركة فعالة في الحراك الطلابي الذي كان يطالب بإلغاء قوانيين التمييز العنصري.

المقدمة

تناولت هذا البحث المرأة ودورها السياسي في جنوب أفريقيا سعياً للنضال في سبيل الحرية و الحياة الكريمة ، اذ عملت على توفير مقومات العيش، فقد كان ما يقرب من ٣٨% من الأسر في جنوب أفريقيا تعتمد على المرأة بشكل أساسي لإعالتها في ظل غياب العائل الذكوري, على الرغم ان المرأة لم تملك في جنوب أفريقيا رفاهية الاختيار في رسم مستقبلها المعيشي، إذ وجدت نفسها مرغمة على تحمل المسؤولية والقيام بكل أمور حياتها بنفسها، فالظروف الصعبة التي تحياها أجبرتها على هذا الخيار الذي فُرض عليها قهرًا وليس رغبة كما يتوقع البعض .

قسم البحث إلى محورين رئيسيين تناول المحور الاول الاوضاع العامة للنساء في جنوب افريقيا ،وتطرق المحور الثاني دور المرأة في النشاط الطلابي. لانعدام حقوقهم في التعليم .

ونظراً لقلة المصادر العربية التي تطرقت إلى الموضوع أعتمدت الباحثة على المصادر الانكليزية ومنها: Nancy L. Clark and William H. Worger: South Africa الذي أعطى موجزاً عن دور النساء السياسي مع جزء بسيط لدورهن الاقتصادي في جنوب أفريقيا .

اولا: الاوضاع العامة للنساء في جنوب أفريقيا:

عانت النساء السود في جنوب أفريقيا تعاني من ثلاثة أنواع من الاضطهادشملت:

أولاً: القهر السياسي: وهو أمر شائع بين جميع السود في جنوب أفريقيا، والذي يشمل إنكار حقوق التصويت، و اختيار نوع الحكومة التي نريدها، وإنكار الحقوق الاجتماعية كشعب في جنوب أفريقيا.

ثانياً: الاضطهاد الاقتصادي: كعمال سود في جنوب أفريقيا، فقد كانت المرأة السوداء العاملة تتعرض للاستغلال أكثر من الرجال العاملين، وكانوا يتقاضون أجورًا أقل عن نفس الوظيفة مع الرجال، ويعاملون كموظفين مؤقتين ويمكن فصلهم من العمل في أي وقت خاصة إذاحملت المرأة السوداء بطفل.

ثالثاً: القهر الاجتماعي: والذي كان ينبع من فكرة أن المرأة تولد في مرتبة أدنى من الرجل، وبالتالي عليها أن تلعب دورًا أدنى في المجتمع، حيث أنه منذ الصغر كانت عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ منذ الولادة، ويتم توجيه النساء والرجال نحو أدوار معينة في المجتمع.(١)

وكانت النساء تقوم بدعم ومساندة الرجال ضد الفصل العنصري وبدأت منذ العام١٩٦١ الدخول جنباً إلى جنب مع الرجال ضد حكومة الفصل العنصري، بشكل غير مسبوق، وبدأوا يخططون معاً.(٢)

أدى حظر حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في عام ١٩٦٠ إلى وضع اتحاد نساء جنوب أفريقيا (FSAW) في وضع ميؤوس منه، وحرج للغاية في المجتمع، وقد تم اعتقال أبرز قيادات اتحاد نساء جنوب أفريقيا، وذهب الكثير منهم إلى المنفي، وعلى رأسهم روث موميباتي تم اعتقالها، و التي أصبحت سكرتيرة عصبة نساء المؤتمر الوطني الأفريقي (ANCWL) في تنزانيا عام ١٩٦٢ ، كما تم اعتقال السيدة هيلدا بيرنشتاين.(٣)

في ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٢ ، أعلنت الحكومة أن جميع النساء الأفريقيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٦ عامًا فأكثر من ذلك، يُطلب منهم حمل الكتب المرجعية اعتبارًا من ١ شباط١٩٦٣، وبحلول ذلك الوقت، تم حظر الرابطة النسائية لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي بشكل نهائي، ولم يعد اتحاد نساء جنوب أفريقيا موجودًا بشكل فعلي، ومن ثم فقد تم حظر الكثير من قيادته، بالنفي أو السجن.(٤)

بعد ضغط السلطات الحكومية على الأحزاب في البلاد، والمنظمات النسائية، وتعرض العديد منهم للحبس والنفي، تم تشكيل بعض المنظمات الإقليمية الجديدة، مثل اتحاد نساء ترانسفال (FEDRAW) ومنظمة ناتال للمرأة (NOW) ومؤتمر المرأة المتحدة (UWCO) في ويسترن كيب، وحاولت النساء المضي قدماً في مقاومة الفصل العنصري مهما كانت النتائج التي سوف تتعرض لها المرأة في المجتمع، ونشطت بعض النساء الاخريات في البلاد، وعلى رأسهم دوروني نمبي، والتي أصبحت رئيسة لجنة المناطق الريفية في ناتال، ولعبت دوراً هاماً في المجتمع المحلي.(٥)

اندلعت احتجاجات نسائية في ناتال في العام ١٩٦٢، حيث شاركت النساء في معارك ضارية مع الشرطة في العديد من المجالات، بدأت احداثها عندما قررت السلطات المحلية العمل ضد تجارة الخمور غير المشروعة في كاتوا

---

(1) Bev Orton: Women, Activism and Apartheid South Africa: Using Play Texts to Document the Herstory of South Africa, Emerald Group Publishing, 2018, PP. 138-140, Fiedler, Rachel NyaGondwe, Hofmeyr, Johannes W.: African Feminist Hermeneutics: An Evangelical Reflection, Mzuni Press, 2016, P. 35.

(2) Mary Hawkesworth: Political Worlds of Women, Student Economy Edition: Activism, Advocacy, and Governance in the Twenty-First Century, Routledge, 2018, PP. 25-32, 70-71, Ibbo Mandaza: Governance and Human Development in Southern Africa, SAPPHO, 1998, PP. 125-126.

(2) Nancy L. Clark and William H. Worger: South Africa: The Rise and Fall of Apartheid, Harlow, Pearson Education Lmtd , England, 2004, 124-125.

(3) S. Steinberg: The Statesman's Year-Book 1964-65: The One-Volume ENCYCLOPAEDIA of all nations, Springer, 2016, P. 171.

(1) Hilda Bernstein: For Their Triumphs and For Their Tears: Women in Apartheid South Africa, International Defense and Aid Fund for Southern Africa, London, 1985, P. 98.

مانور ومناطق ، واندلعت عدة احتجاجات نسائية أخري في ريف ناتال، وكانت احتجاجات النساء في ريف ناتال تعني في المقاوم الاول بما عرف باحتجاجات البيرة.(١)

تم احتجاز السيدة فلورسنا مخيزي وهي ناشطة سياسية في منظمة ANCWL، في اليوم الذي اقتحمت فيه النساء قاعات بيع البيرة في ١٩٦١، واحتجزت في اروﻻندو لمدة خمسة أعوام، من ثم بعدها تم منعها من حضور أي اجتماعات، وتم فرض حظر كامل عليها، ومن ثم اضطرت إلى التخلي عن وظيفتها واعتمدت على الخياطة في منزلها.(٢)

تعرضت النساء في العام ١٩٦٣ لمضايقات كبرى من قبل الشرطة، ولكن النساء والرجال في جنوب أفريقيا استمروا في شجاعتهم ومقاومتهم للفصل العنصري، مما أدى الي اعتقال الكثير من النساء السود في هذا العام بشكل مفجع، وتعرضن للضرب والاهانة من قبل الشرطة.(٣)

تعرضت النساء للمضايقات في جنوب افريقيا، من قبل الشرطة وقوات الامن، وخصوصاً بعد صدور قوانين المرور، ومنذ العام ١٩٦٣، وأجبرت النساء على أن تكون الواحدة منهم حاملة لرخص المرور والتي لا يمكن إصدارها إلا من قبل المفوض المحلي، والتي تحتوي على معلومات المرأة الشخصية، بما في ذلك من تاريخ ومحل الميلاد ومكان العيش والعمل، وخصوصاً أن السود من النساء والرجال لم يكن لهم حرية الحركة في البلاد.(٤)

بتاريخ٩ تشرين الاول ١٩٦٣، جرت محاكمة ريفونيا في جنوب افريقيا، والتي استمرت حتى ١٢ حزيران١٩٦٤، تم فيها تقديم عدد من القوميين الأفارقة البارزين إلى المحاكمة، كنوع من الضغط على السود من قبل الاقلية البيضاء الحاكمة في جنوب أفريقيا، فتم تقديم الكثيرين للمحاكمة، كان منهم والتر سيسولو الامين العام لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي المحظور، ونلسون مانديلا وآخرين.(٥)

اعتقلت الشرطة في وقت لاحق أصدقاء نيلسون ورفاقه في مزرعة ليليسليف في ريفونيا بالقرب من جوهانسبرج ، حيث كانوا يختبئون ويخططون لمزيد من الهجمات بالقنابل.(٦)

وفي العام ١٩٦٣ توفت سيسي جول وهي من افضل السياسيين في كيب تاون في جنوب افريقيا، منذ ثلاثينات القرن الماضي، كانت نشطة في الحكومة المحلية حتى وفاتها، وكانت نموذجاً يحتذى به، في قيادتها للمنظمات الوطنية التي كانت تقاوم الفصل العنصري في البلاد.(٧)

وفي نفس العام ١٩٦٣ صدر قانون مراقبة الأجانب، والذي يعتبر أن دخول أفريقي أجنبي إلى جنوب أفريقيا دون اوراق كاملة وتصاريح دخول جريمة كبرى، وفي نفس العام ايضاً مُنعت نساء مدينة ليسوتو بناء على تعليمات الحكومة من الوصول القانوني إلى سوق العمل في جنوب أفريقيا، دون وجود اسباب حقيقية تمنع المرأة من ذلك.(١)

---

(2) Jean Bottaro, John Stanley: History for the IB Diploma Paper 1 Rights and Protest, Cambridge University Press, 2015, P. 156, Emily Bridger: Young Women Against Apartheid: Gender, Youth and South Africa's Liberation Struggle, Boydell Brewer, 2021, P. 11, Jean Bottaro, John Stanley: History for the IB Diploma Paper 1 Rights and Protest, Cambridge University Press, 2015, P. 156, Cherryl Walker: Women and Gender in Southern Africa to 1945,James Currey Publishers, 1990, PP. 369.

1) Kalpana Hiralal, Zaheera Jinnah: Op, Cit., PP. 30-33. (

(2) C.Walker: Women and Resistance in South Africa, Onyx Press, London, 1982. P. 89.

(3) C.Walker: Women and Resistance in South Africa,Onyx, Press, London, 1982. P. 89.

(1) Assa Okoth: A History of Africa: African nationalism and the de-colonisation process, East African Publishers, 2006, PP. 182-183.

(2) Jabulani Buthelezi: Rolihlahla Dalibhunga Nelson Mandela, Trafford Publishing, 2006, P. Xi, Chris Van Wyk: Nelson Mandela, Awareness Publishing, 2003, P. 26.

(3) Bonnie G. Smith: The Oxford Encyclopedia of Women in World History, Vol. 1, Oxford University Press, 2008, P. 389.

وقد اشار لونجيل شوبا وهو مواطن من مقاطعة ناتال إلى أن النساء في جنوب أفريقيا كان يخضعن للضريبة أكثر من الرجال، وأن المرأة السوداء، تحتاج إلى وثيقة الرسمية مثل جواز سفر من أجل العمل أو السفر، على ان تحصل عليه بعد الحصول على اذن زوجها، وهنا يتضح مدي تعرض المرأة للضغوط والقهر والظلم المجتمعي والحكومي لها في البلاد.[٢]

كانت الاوضاع في بعض المناطق في جنوب افريقيا سيئة للغاية في العام ١٩٦٤، فقد كان هناك حوالي خمسمائة امرأة ورجل يعيشون في مخيمات، بدون وجود منازل لهم، مما يدل على سوء الوضع الاجتماعي والمعيشي لهم، وبالتالي فقد كانت المرأة تعاني بشكل أكبر، مما كان له أكبر الاثر، في تصميم النساء في ناتال وفي باقي مدن جنوب أفريقيا، على مناهضة الفصل العنصري، وبضرورة أن تحصل المرأة على حياة كريمة في البلاد، وكامل حقوقها السياسية والاجتماعية.[٣]

كان يتم اعتقال الالاف من الرجال والنساء في جنوب أفريقيا كل عام ، بسبب قوانين المرور في البلاد والتي تتعلق بفعل اشياء هي بالفعل طبيعية تماماً وقانونية في أي مجتمع آخر متحضر وربما في معظم المجتمعات غير المتحضرة ايضاً، ففي العام ١٩٦٤ تم اعتقال حالي ١٤٠٠٠ امرأة كما تم اعتقال حالي ٨٤٠٠٠ رجل جنوب أفريقي، كذلك تم الابلاغ عما يقرب من ٢,٢ مليون جريمة ارتكبها النساء والرجال في البلاد من أجمالي تعداد سكان قد بلغ ١٧ مليون نسمة فقط، وذلك عبر قوانين المرور، بسبب تواجدهم في الماكن الخطأ مع الاوراق الخطأ في التوقيت الخطأ، بينما في نفس العام تم اعتقال عدد قليل للغاية من البيض، في مقابل كل هذا العدد من السود رجال ونساء.[٤]

ثانياً: دور المرأة في النشاط الطلابي :

أنشأت النساء العاملات في التمريض في العام ١٩٦٥ جمعية للمرضات المدربين المتطوعين والحصريين في جنوب أفريقيا، وذلك من أجل المطالبة بحقوقهن، في المجتمع الجنوب أفريقي، ومحاولة دحض الظلم الواقع عليهم من قبل السلطات المحلية والحكومية في البلاد.[٥]

ومن أهم الأسباب التي جعلت المرأة تثور وتدخل في مظاهرات ضد سلطات الفصل العنصري أن النساء حتى العام ١٩٦٦ لم تكن تحصل على الرعاية التعليمية و الصحية والطبية اللازمة لها، وخصوصاً الخدمات الطبية الحيوية للنساء الحوامل فيما يخص السكان الاصليين أي النساء السود.[٦]

بالإضافة إلى الحركة النسائية في جنوب أفريقيا ١٩٦٦، لم يكن لها مكانة رفيعة للغاية في المجتمع، ولم يكن المجتمع يعترف للنساء بكامل حقوقهن، مما اثار حفيظتهن، ضد السلطات الحكومية في البلاد، الراغبة في عدم أعطائهم حقوقهم.[١]

---

(4) Colin Murray: Families Divided: The Impact of Migrant Labour in Lesotho, Cambridge University Press, 1981, P. 27.

(1) magazine Ebony: Special Issue, Nelson mandela and the new south africa, Vol. 49, No. 10, 1994, P. 134.

(2) Christian A. Williams: National Liberation in Post-Colonial Southern Africa: A Historical Ethnography of SWAPO's Exile Camps, Cambridge University Press, 2015, PP. 71-72.

(1) United States: Congress: Committee on Foreign Affairs: Subcommittee on Africa: U.S.-South African Relations: Hearings Before the United States House Committee on Foreign Affairs, Subcommittee on Africa, Eighty-Ninth Congress, Second Session, Vol. 1-4, U.S. Government Printing Office, 1966, P. 221

(2) Meredeth Turshen: Women and Health in Africa, Africa World Press, 1991, P. 53.

(3) Rachelle Chadwick: Bodies that Birth: Vitalizing Birth Politics, Routledge, 2018, PP. 29-33.

أنخرطت السيدة سكوت كينج في الحركة النسائية في جنوب أفريقيا في العام ١٩٦٦، وذكرت بعد انضمامها، وان المرأة لا يجب ان تكون مهمشة في البلاد، وأنها هي العمود الفقري لحركة الحقوق المدنية بأكملها.[٢]

أسست مجموعة (Speak) في عام ١٩٦٧، مجلة عن النضال والتنمية ولمطالبة بحقوق المرأة السوداء في جنوب أفريقيا، وكانت تضم العاملين فيها دون النظر إلى العرق أو الطبقة، وهنا بدأت الحركات النسوية في شد أزرها من أجل المطالبة بحقوقهن بشكل منظم، دون عشوائية.[٣]

وكانت المرأة حتى العام ١٩٦٧، مازالت تشكل مكانة دنيا في البلاد، ولم يكن لها الكثير من الحقوق، ورغم ذلك فإن النساء كانوا يعملون بكل مثابرة من أجل تحقيق اهدافهم بالحصول على كامل مطالبهم بالحرية والمساواة مع الرجل في كافة الأمور السياسية والاجتماعية والمنزلية وغيرها من الحقوق الاخرى.[٤]

وقد تقاربت الحركات النسوية في جنوب أفريقيا مع الحركات الأخرى في البلاد، فمنذ العام ١٩٦٨ بدأت الحركات النسوية في التنسيق فيما بينها، من أجل تحقيق أهدافهم، وقد تم تقديم كلمة أسود من قبل حركة الوعي الاسود في عام ١٩٦٩ كمصطلح يشمل جميع الافارقة رجالاً ونساءً، وحركة الوعي الأسود، هي حركة نشأت من أجل مناهضة الابارتهايد، عندما خرج الطلاب الأفارقة من الاتحاد الوطني لطلاب جنوب أفريقيا، والذي كان متعدد الأعراق ولكنه يهيمن عليه البيض، وأسسوا منظمة الطلاب الجنوب أفريقية (SASO)، وقد أصبحت منظمة SASO صرحاً مفتوحاً أمام الطلاب المصنفين على أنهم أفارقة أو هنود أو ملونون بموجب قانون الفصل العنصري.[٥]

حددت الحركات النسائية في جنوب افريقيا مثل اتحاد نساء جنوب أفريقيا، أهدافها وعلاقاتها مع حركة الوعي الاسود التي بدأت في عام ١٩٦٩، بقيادة ستيف بيكو، والتي توضح مدى الصراع على العرق في جنوب أفريقيا.[٦]

بدأ حزب المؤتمر الوطني الأفريقي يتعافى ببطء من النكسات التي تعرض لها في اوائل الستينيات، وبدأ في استعادة نشاطه ، وبدأ في دعم المرأة السوداء في البلاد، ومناصرة العمال والوطنيين السود في البلاد بشكل غير مسبوق، خاصة خلال المدة الممتدة من عام ١٩٧٠ حتى العام ١٩٧٢.[٧]

بعد فترة كبيرة من حظر السيدة فلورسنا مخيزي في اروالاندو، قامت الشرطة بإطلاق سراحها في عام ١٩٧٢، وألغت الحظر المفروض عليها، ومن ثم فقد استأنفت على الفور أنشطتها السياسية، مما شجع الشباب بعد ذلك، على محاربة الحكومة في جنوب أفريقيا.[٨]

---

(1) M.J. Daymond: South African Feminisms: Writing, Theory, and Criticism, 1990-l994, Routledge, 2013, PP. 282-283.
(2) Antonia Beamish: The Feminism Book: Big Ideas Simply Explained, Dorling Kindersley Ltd, 2019, PP. 292-300, 333-335.
(3) Nomboniso Gasa: Women in South African History: They Remove Boulders and Cross Rivers, HSRC Press, 2007, P. 342.
(4) Ruth Roach Pierson, Marjorie Griffin Cohen, Paula Bourne, Philinda Masters: Canadian Women's Issues: Vol.1, Strong Voices, James Lorimer-amp Company, 1993, PP. i-x, 1-4.
(2) Amrita Basu: The Challenge Of Local Feminisms: Women's Movements In Global Perspective, Routledge, 2018, PP. 80-81, 100-109, Carole Elizabeth Boyce Davies: Encyclopedia of the African Diaspora: Origins, Experiences, and Culture, Origins, Experiences, and Culture, Vol. 1, ABC-CLIO, 2008, P. 182.
(1) France Winddance Twine, Kathleen M. Blee: Feminism and Antiracism: International Struggles for Justice, NYU Press, 2001, PP. 120-121.
(2) Bernard Magubane,: The Politics of History in South Africa, , United Nations Centre Against Apartheid, UN, 1982, P. 81.
3) Kalpana Hiralal, Zaheera Jinnah: Op, Cit., PP. 31-33.

في العام ١٩٧٣ فقد دخلت البلاد في أزمة شديدة فيما عرف بإضراب دبريان وتحديداً بتاريخ ٩كانون الثاني ١٩٧٣م، والذي فيه اضرب عمال مصنع التتويج للطوب والبلاد عن العمل، ثم دخل معهم عمال شركات التعبئة والنقل واصلاح السفن الصغيرة في اضراب ايضاً في نهاية شهر آذار ١٩٧٣، وقد اهتزت حكومة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا لهذا الأضراب، فلم تهدئ الأوضاع في جنوب أفريقيا خلال المدة من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٥، فقد تخللتها الاضطرابات والمظاهرات، وقد اتحد فيها الملونين في البلاد، ضد حكومة الفصل العنصري، بالإضافة إلى مشاركة النساء في تلك الانتفاضات التي كانت تطلب بعدالة الأجور للسود رجالا ونساءً، وتحقيق العدالة الاجتماعية.[١]

في العام ١٩٧٦ قامت انتفاضة الطلاب، وكانت بدايتها في مدينة سويتو، ومن ثم تبعتها إلى العديد من المدن الأخرى، والتي قوبلت بمقاومة عنيفة من الشرطة، التي أعتدت على الطلاب بالعصي أحياناً والاعتقال أحياناً أخرى، مما جعل الأنتفاضة تكون أقوي نتيجة للعنف المستخدم، فكان احتجاج الطلاب في جنوب افريقيا من أهم احداث تاريخ جنوب افريقيا.[٢]

مثلت أنتفاضة سويتو ١٩٧٦ التي اطلقها الطلاب والتلاميذ تمثل سلسلة من الأحتجاجات ضد نظام الفصل العنصري وسياساته، مما اشعل فتيل انتفاضة وطنية استمرت لأشهر في البلاد، وكان الطلاب على رأس الانتفاضة.[٣]

وفي ١٦ حزيران ١٩٧٦ذهب ١٥٠٠٠ ألف طالب وطالبة إلى ملعب اورلاندو في سويتو للاتجاج على تعليمهم باللغة الافريكانية، مما شجع الأهالي إلى الانضمام إليهم والعديد من النساء.[٤]

واجهت الشرطة أحداث سويتو باستخدام الغاز المسيل للدموع والذخيرة الحية والكلاب، وقد أطلقت الشرطة النار بلا رحمة على المتظاهرين الشباب العزل من مسافة قريبة.[٥]

وانتقلت البلاد بسبب احداث سويتو من مرحلة نضال إلى مرحلة نضال جديدة، وبالتالي انتقلت النساء أيضاً في البلاد من مرحلة نضال إلى مرحلة أخرى جديدة، كان لهم فيها دور أكبر، فقد شاركت الطالبات في تلك المظاهرات، بالإضافة إلى مشاركة النساء ربات المنازل فيها ايضاً.[٦]

وبعد انتهاء انتفاضة الطلاب في سويتو في أيلول ١٩٧٦و بعد اربعة اشهر، قام اكثر من ٣٠٠٠ طالب وطالبة في المدارس بإشعال النيران في منافذ بيع الخمور في البلاد.[٧]

ويتضح أنه بعد انتفاضة سويتو ومشاركة الحركات النسائية والوطنية، لم يؤدي إلى شئ سوى زيادة عسكرة جنوب أفريقيا، ولم يؤدي إلى ما هو متوقع، بتراجع السلطات الحكومية عما هي فيه من قمع وانتهاء حكم الأقلية البيضاء في البلاد، ومراعاة المرأة وحقوقها في المجتمع.[٨]

---

1) https://www.sahistory.org.za/article/1973-durban-strikes (
(2) Tony Pinchuck, Barbara McCrea, Donald Reid: South Africa, Rough Guides, 2002, P. 609.
(3) Yael Zeira: The Revolution Within: State Institutions and Unarmed Resistance in Palestine, Cambridge University Press, 2019, P. 181.
(4) Bev Orton: Women, Activism and Apartheid South Africa: Using Play Texts to Document the Herstory of South Africa, Emerald Group Publishing, 2018, P. 36.
(1) Ali Khangela Hlongwane, Sifiso Mxolisi Ndlovu: Public History and Culture in South Africa: Memorialisation and Liberation Heritage Sites in Johannesburg and the Township Space, Springer, 2019, P. 155.
(3) M. Eze: Intellectual History in Contemporary South Africa, Springer, 2016, PP. 16-17.
(4) Helen Gilbert, Dr Leigh Dale: Economies of Representation 1790–2000: Colonialism and Commerce, Ashgate Publishing Ltd, 2013, P. 90.
(1) Immanuel Ness, Zak Cope: The Palgrave Encyclopedia of Imperialism and Anti-Imperialism, Springer, 2016, P. 143.

شهدت الثمانينات تصاعداً كبيراً في نضال الحركة النسائية في جنوب أفريقيا، حت أصبحت جزءاً وعنصراً فعالاً في حركة التحرر الوطني في البلاد من الفصل العنصري، والأقلية البيضاء المسيطرة على مقاليد الحكم في البلاد شهدت الثمانينات تصاعداً كبيراً في نضال الحركة النسائية في جنوب أفريقيا، حت اصبحت جزءاً وعوضاً فعالاً في حركة التحرر الوطني في البلاد من الفصل العنصري، والاقلية البيضاء المسيطرة على مقاليد الحكم في البلاد.(١)

ورغم كل ذلك إلا أن انتفاضة سويتو كانت بمثابة احياء للمقاومة العامة للفصل العنصري في جنوب أفريقيا، مع نمو الحركة النقابية وتزايد الحركات والمنظمات النسوية والوطنية.(٢)

أستمرت الحركة النسائية الوطنية في توجيه انتقادها لسياسة التفرقة العنصرية ومطالبتها المستمرة بالحقوق المتعلقة بهم وقد حققت المقاومة نجاحا كبيرا ولاسيما وسط العمال الذين استجابوا للدعوات الموجهة لهم من قبل قيادات حزب المؤتمر الوطني بتنفيذ الاضطرابات ومقاطعة الباصات البلدية وقد حدث ذلك بعد ان قاومت الحكومة بزياده تعريفه المواصلات فطالب العمال بزياده الأجور والغاء قوانين المرور وقانون المجموعات العرقية.(٣)

بدأت المنظمات النسائية منذ العام ١٩٧٧ وحتى العام ١٩٧٨ في توجيه حملات ضد التعليم المتدني في جنوب أفريقيا، وكانت مشاركة المرأة في هذا الامر عاملاً رئيسياً، ومعارضتها لنظام تعليم البانتو، فكان هذا النظام التعليمي هو اوضح صورة لسياسة التمييز العنصري الاجتماعية في التعليم في جنوب افريقيا عن طريق عدم المساواة بين التلاميذ البيض والسود، ونفذت عبر هذا النوع من التعليم سياسية تعليمية للأفريقيين تختلف عن نظام التعليم للبيض.(٤)

وقد تم استبعاد النساء الفقيرات في جنوب أفريقيا من التعليم العام، وتعود أسباب استبعادهم إلى تشريعات الفصل العنصري في البلاد، ونقص الأموال لدي النساء من أجل التعليم، وعدم الوصول إلى المرافق التعليمية بسهولة، بالإضافة إلى التحيزات الاجتماعية، فتعلمت النساء في جنوب أفريقيا بطرق غير رسمية.(٥)

وقد صدر في عام ١٩٧٨ قانوناً جديداً بشأن انشاء مجلس تمريض غير عرقي لتمثيل مواطني جنوب أفريقيا، وهو مجلس معني بشئون طلاب التمريض، وخريجيه الذين يعملون في مجال التمريض.(٦)

ومنذ العام ١٩٧٩ انتشرت في البلاد أحياء النقابات العمالية المستقلة، ومن ثم تشكيل أتحاد نقابات عمال جنوب أفريقيا، والتي اصبحت وسيلة جيدة لتعبئة نساء الطبقة العاملة، من أجل المشاركة في النضال ضد الفصل العنصري، وسرعان ما انتشرت النضالات في البلاد ضد الفصل العنصري.(٧)

---

(1) آرشي مافيجي, المصدر السابق، ص ٧٤.

(3) Martin Plaut, Carien Du Plessis: Understanding South Africa, Oxford University Press, 2019, P. 114.

(1) Pierre L. Van den Berghe: South Africa, a Study in Conflict, University of California Press, 1967, P. 164.

(2)Hilda Bernstein: A Woman's place Is In the Struggle not Behind Bars ,Historical Papers Research Archive ,Johannesburg, 2015, P. 10.

(3) Salma Ismail: A Poor Women's Pedagogy, An exploration of learning in a housing social movement, PhD, University of Cape Town, 2006, P. 12.

(1) Meredeth Turshen: Women and Health in Africa, Africa World Press, 1991, P. 71.

(2) Shireen Hassim: Women's Organizations and Democracy in South Africa: Contesting Authority, Univ of Wisconsin Press, 2006, P. 47.

منذ السبعينيات حدثت تغيرات ناشئة وهامة في جنوب أفريقيا، ولا سيما في دور المرأة في المجتمع، والتي كان لها تأثيرها على الحركة النسائية في البلاد، وخلال العام ١٩٨٠، سجلت رسمياً ثلث النساء الأفريقيات كقوة عاملة في السجلات الرسمية الحكومية.[١]

شكلت بعض النساء الأعضاء السابقين في FSAW في مقاطعة ويسترن كيب، المؤتمر النسائي المتحد (UWCO) في عام ١٩٨١، ومن ثم فقد نظم المؤتمر النسائي المتحد اجتماعات وقرارات حول قضايا حماية الأطفال من الاعمال الوحشية من قبل الشرطة، وتوفير الرعاية الكاملة للأطفال، والمساواة في الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والسكنية.[٢]

وبحلول الثمانينات بدأت المنظمات المجتمعية بالظهور بين العامي ١٩٨١ و ١٩٨٢ على المستوى المحلي في الظهور واعادة التنظيم لمعالجة قضايا المرأة التي لم تكن معالجة من قبل.[٣]، رغم وجود اتحاد الحركة النسائية في جنوب افريقيا، إلا أنه كان هناك العديد من الخلافات بين المنظمات النسائية في البلاد في العام ١٩٨٣، التي كان لها اثرها على الحركة النسائية وكفاحها ضد الفصل العنصري.[٤]

كان داخل الحركة النسائية نظاماً علمانياً ، وكان هناك توتراً بين النساء السود من جانب والنساء البيض ونظام الفصل العنصري، وفي العام ١٩٨٤ تم تنظيم المؤتمر اللاهوتي النسوي الاول في جنوب افريقيا من قبل معهد علم اللاهوت السياقي (ICT)، والذي تمخض عنه تضماناً نسوي شامل ضد نظام الفصل العنصري.[٥]

ومن ناحية الجانب الدولي بحلول عام ١٩٨٥ كانت المعايير المتعلقة بحقوق المرأة تتغير بسرعة في جميع انحاء العالم، وكانت افريقيا في تحرك كبير نحو حقوق المرأة من الداخل بسبب الحركات النسائية، مما أعطى مساحة للحركات النسائية المستقلة بالتعبئة للضغط على الحكومات من أجل التغيير القائم على النوع الاجتماعي.[٦]

وبسبب الضغوطات الاجتماعية في جنوب أفريقيا، وقوانين الفصل العنصري التي ظلمت المرأة والرجل الاسود في جنوب أفريقيا، انتشرت ظواهر اجتماعية سيئة مثل القتل بين أفراد الاسرة الواحدة، وقد أصبحت اكثر شيوعاً بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٨، فقد تم الابلاغ عن ٢٢٣ حالة جريمة قتل عائلية في جنوب افريقيا، وكانت غالبية المقتولين من النساء، مما دعا اتحاد نساء جنوب أفريقيا للمناداة بضرورة حماية المرأة وإصدار قوانين خاصة لحمايتها.[٧] وطيلة فترة الثمانينات اثارت الحركة النسائية الدولية قضية عدم المساواة المحلية بطريقة اثرت على منظمي النقابات النسائية في جنوب أفريقيا، وأدت إلى اتباع لغة جديدة لمناقشة موقف المرأة في مجتمع جنوب أفريقيا.[٨]

---

(3) B. Suguna: Women's Movement, Discovery Publishing House, 2009, P. 87.
(4) L, Daphne J , Horton C.: COSATU Congress: Did women reject the quota, Agenda, 1997, PP. 24–29.
(1) Reem Wael: Negotiating the Power of NGOs: Women's Legal Rights in South Africa, Cambridge University Press, 2019, P. 99.
(2) M. Feld: Nations Divided: American Jews and the Struggle over Apartheid, Springer, 2014, PP. 17-20, 121-129.
(3) Mahmoud Masaeli, Rico Sneller: African Perspectives on Global Development, Cambridge Scholars Publishing, 2019, PP. 249-250.
(4) Aili Mari Tripp: Women and Power in Post-Conflict Africa, Cambridge University Press, 2015, PP. 9-10.
(1) Binaifer Nowrojee: Violence Against Women in South Africa: The State Response to Domestic Violence and Rape, Human Rights Watch, Women's Rights Project Staff, Human Rights Watch (Organization), Human Rights Watch, 1995, PP. 50-51.
(2) Ran Greenstein: Comparative Perspectives on South Africa, Springer, 2016, PP. 49-50.

كما أن نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ظل يطارد النساء في جنوب أفريقيا طيلة فترة الثمانينات، ويعود ذلك إلى العداء بين نظام الفصل العنصري والحركات النسائية غير العرقية التي كانت تطالب بحقوق المرأة.[١].

أستقال بيتر ويليم بوتا من الحكم في جنوب افريقيا في شباط ١٩٨٩، لتتجه البلاد بعد ذلك في العام ١٩٩٠ نحو إلغاء الفصل العنصري في البلاد، بشكل نهائي، وتتغير مسيرة البلاد بشكل كامل، لتنتهي التفرقة العنصرية بشكل نهائي في جنوب أفريقيا في عام ١٩٩١.[٢]

الخاتمة

لم تملك المرأة في جنوب أفريقيا، رفاهية الاختيار في رسم مستقبلها المعيشي، إذ وجدت نفسها مرغمة على تحمل المسؤولية، والقيام بكل أمور حياتها بنفسها، فالظروف الصعبة التي تحياها أجبرتها على هذا الخيار، ولم يكن خيارها هذا عن رغبة كما يتوقع البعض، وقد تمكنت حركات حقوق المرأة هناك من إحراز الانتصارات القانونية والتشريعية العديدة التي تحفظ للمرأة حقوقها وتكفل لها تمتعها بكل القيم التقديمة النسوية، وكانت هذه الإنجازات مثار إعجاب مؤسسات إقليمية ودولية كثيرة، ورغم ما ضمنه الدستور واللوائح القانونية للمرأة من حقوق، إلا أن هذه الحقوق لم تطبق على أرض الواقع، وظل تتمتع المرأة بتلك المكتسبات منقوصاً إلى حد كبير. وعلى مدار السنوات الماضية استطاعت المرأة أن تكون كلمة السر في حركة النهضة الجنوب إفريقية، فكان لها السبق في دفع قاطرة التقدم ,وذلك بحسب شهادات الكثير من الساسة والمسؤولين، سواء داخل البلاد أو خارجها، وكان لنضالها وما قدمته من خدمات دور كبير في النهوض بأمتها وشعبها.

قائمة المصادر

اولا : الكتب العربية :

١) محمد حمدي: قاموس التواريخ: كشاف هجائي بالأحداث والقضايا والأشخاص، المجلد الثاني، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ٢٠١٤.

ثانيا : المصادر الاجنبية:

1) Bev Orton: Women, Activism and Apartheid South Africa: Using Play Texts to Document the Herstory of South Africa, Emerald Group Publishing, 2018.
2) Fiedler, Rachel NyaGondwe, Hofmeyr, Johannes W.: African Feminist Hermeneutics: An Evangelical Reflection, Mzuni Press, 2016.
3) Mary Hawkesworth: Political Worlds of Women, Student Economy Edition: Activism, Advocacy, and Governance in the Twenty-First Century, Routledge, 2018.
4) Ibbo Mandaza: Governance and Human Development in Southern Africa, SAPPHO, 1998.
5) Nancy L. Clark and William H. Worger: South Africa: The Rise and Fall of Apartheid, Harlow, Pearson Education Lmtd , England, 2004.

---

(3) Alejandro F. Botta, Pablo R. Andinach: The Bible and the Hermeneutics of Liberation, Society of Biblical Lit, 2009, PP. 33-35.

(3)https://www.marefa.org/%D9%81%D8%B1%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%83_%D9%88%D9%8A%D9%84%D9%85_%D8%AF%D9%87_%D9%83%D9%84%D9%80%D9%90%D8%B1%D9%83/simplified

وانظر ايضاً: محمد حمدي: قاموس التواريخ: كشاف هجائي بالأحداث والقضايا والأشخاص، المجلد الثاني،المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٨٩.

6) S. Steinberg: The Statesman's Year-Book 1964-65: The One-Volume ENCYCLOPAEDIA of all nations, Springer, 2016.
7) Hilda Bernstein: For Their Triumphs and For Their Tears: Women in Apartheid South Africa, International Defense and Aid Fund for Southern Africa, London, 1985.
8) Jean Bottaro, John Stanley: History for the IB Diploma Paper 1 Rights and Protest, Cambridge University Press, 2015.
9) Emily Bridger: Young Women Against Apartheid: Gender, Youth and South Africa's Liberation Struggle, Boydell Brewer, 2021.
10) Jean Bottaro, John Stanley: History for the IB Diploma Paper 1 Rights and Protest, Cambridge University Press, 2015.
11) Cherryl Walker: Women and Gender in Southern Africa to 1945,James Currey Publishers, 1990.
12) C.Walker: Women and Resistance in South Africa, Onyx Press, London, 1982.
13) Assa Okoth: A History of Africa: African nationalism and the de-colonisation process, East African Publishers, 2006.
14) Jabulani Buthelezi: Rolihlahla Dalibhunga Nelson Mandela, Trafford Publishing, 2006.
15) Chris Van Wyk: Nelson Mandela, Awareness Publishing, 2003.
16) Bonnie G. Smith: The Oxford Encyclopedia of Women in World History, Vol. 1, Oxford University Press, 2008.
17) Colin Murray: Families Divided: The Impact of Migrant Labour in Lesotho, Cambridge University Press, 1981.
18) Christian A. Williams: National Liberation in Post-Colonial Southern Africa: A Historical Ethnography of SWAPO's Exile Camps, Cambridge University Press, 2015.
19) Jacqueline-Bethel Tchouta Mougoue: Gender, Separatist Politics, and Embodied Nationalism in Cameroon, University of Michigan Press, 2019,
20) Meredeth Turshen: Women and Health in Africa, Africa World Press, 1991.
21) Rachelle Chadwick: Bodies that Birth: Vitalizing Birth Politics, Routledge, 2018.
22) M.J. Daymond: South African Feminisms: Writing, Theory, and Criticism, 1990-l994, Routledge, 2013
23) Antonia Beamish: The Feminism Book: Big Ideas Simply Explained, Dorling Kindersley Ltd, 2019
24) Nomboniso Gasa: Women in South African History: They Remove Boulders and Cross Rivers, HSRC Press, 2007.
25) Ruth Roach Pierson, Marjorie Griffin Cohen, Paula Bourne, Philinda Masters: Canadian Women's Issues: Vol.1, Strong Voices, James Lorimer-amp Company, 1993.
26) Amrita Basu: The Challenge Of Local Feminisms: Women's Movements In Global Perspective, Routledge, 2018.
27) Carole Elizabeth Boyce Davies: Encyclopedia of the African Diaspora: Origins, Experiences, and Culture, Origins, Experiences, and Culture, Vol. 1, ABC-CLIO, 2008.
28) Bernard Magubane,: The Politics of History in South Africa, , United Nations Centre Against Apartheid, UN, 1982.
29) Tony Pinchuck, Barbara McCrea, Donald Reid: South Africa, Rough Guides, 2002.
30) Yael Zeira: The Revolution Within: State Institutions and Unarmed Resistance in Palestine, Cambridge University Press, 2019.
31) Bev Orton: Women, Activism and Apartheid South Africa: Using Play Texts to Document the Herstory of South Africa, Emerald Group Publishing, 2018.

32) Ali Khangela Hlongwane, Sifiso Mxolisi Ndlovu: Public History and Culture in South Africa: Memorialisation and Liberation Heritage Sites in Johannesburg and the Township Space, Springer, 2019.
33) Gail M. Gerhart: The 1976 Soweto Uprising, University of the Witwatersrand, Institute for Advanced Social Research, 1994.
34) M. Eze: Intellectual History in Contemporary South Africa, Springer, 2016.
35) Helen Gilbert, Dr Leigh Dale: Economies of Representation 1790–2000: Colonialism and Commerce, Ashgate Publishing Ltd, 2013.
36) Immanuel Ness, Zak Cope: The Palgrave Encyclopedia of Imperialism and Anti-Imperialism, Springer, 2016.
37) Martin Plaut, Carien Du Plessis: Understanding South Africa, Oxford University Press, 2019.
38) Kanika Batra: Worlding Postcolonial Sexualities: Publics, Counterpublics, Human Rights, Routledge, 2021.
39) Pierre L. Van den Berghe: South Africa, a Study in Conflict, University of California Press, 1967
40) Hilda Bernstein: A Woman's place Is In the Struggle not Behind Bars ,Historical Papers Research Archive ,Johannesburg, 2015.
41) Salma Ismail: A Poor Women's Pedagogy, An exploration of learning in a housing social movement, PhD, University of Cape Town, 2006.
42) Meredeth Turshen: Women and Health in Africa, Africa World Press, 1991.
43) Shireen Hassim: Women's Organizations and Democracy in South Africa: Contesting Authority, Univ of Wisconsin Press, 2006.
44) B. Suguna: Women's Movement, Discovery Publishing House, 2009.
45) L, Daphne J , Horton C.: COSATU Congress: Did women reject the quota, Agenda, 1997.
46) Reem Wael: Negotiating the Power of NGOs: Women's Legal Rights in South Africa, Cambridge University Press, 2019.
47) M. Feld: Nations Divided: American Jews and the Struggle over Apartheid, Springer, 2014.
48) Mahmoud Masaeli, Rico Sneller: African Perspectives on Global Development, Cambridge Scholars Publishing, 2019.
49) Aili Mari Tripp: Women and Power in Post-Conflict Africa, Cambridge University Press, 2015.
50) Binaifer Nowrojee: Violence Against Women in South Africa: The State Response to Domestic Violence and Rape, Human Rights Watch, Women's Rights Project Staff, Human Rights Watch (Organization), Human Rights Watch, 1995.
51) Ran Greenstein: Comparative Perspectives on South Africa, Springer, 2016
52) Alejandro F. Botta, Pablo R. Andinach: The Bible and the Hermeneutics of Liberation, Society of Biblical Lit, 2009.

ثالثا: المواقع الالكترونية:

1) https://www.marefa.org.
2) https://www.sahistory.org.za.